

The Uses of Artificial Intelligence in Psychological Counseling and Guidance: An Analytical Study

Ms. Hafsa Saleh Almudhi *, Ms. Bara Mohammed Albogami , Ms. Nojod Melfi Alharbi ,Ms. Maryam Moteeb
Almuteri, Dr. Nouf Walid Azab

Faculty of Education | King Abdulaziz University | KSA

Received:

15/06/2025

Revised:

28/06/2025

Accepted:

27/07/2025

Published:

30/11/2025

* Corresponding author:

hs.almudhi@gmail.com

Citation: Almudhi, H. S., Albogami, B. M., Alharbi, N. M., Almuteri, M. M., & Azab, N. W. (2025). The Uses of Artificial Intelligence in Psychological Counseling and Guidance: An Analytical Study. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 9(12S), 118 – 129.

<https://doi.org/10.26389/AJSRP.D170625>

2025 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) [license](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

Abstract: This study discusses the contributions of artificial intelligence in the field of guidance and counseling , to determine the extent to which Arab studies utilize technological advancements to enhance counseling services, the study adopted the descriptive-analytical approach by analyzing Arab research that addressed the use of artificial intelligence in the field of psychological guidance and counseling ,and the results of this study concluded that there is diversity in the uses of artificial intelligence in studies ,including: (artificial intelligence systems and techniques for preparing guidance programs ,artificial intelligence applications for mental health ,standards for using artificial intelligence ,automated education ,artificial intelligence chat ,and finally artificial intelligence panels) .We confirm the existence of positive and effective results in the use of artificial intelligence in reducing symptoms of psychological anxiety and depression ,and realizing self-awareness ,psychological well-being , health level ,and the effectiveness of the invitation effectiveness ,but its effectiveness may lead to a negative impact ,as the results see that future results of the use of artificial intelligence. technologies in the field of guidance and counseling are highlighted by artificial intelligence assistance in training briefs in the field of guidance and counseling ,the number of uses of artificial intelligence technologies in guidance and counseling ,which includes diverse participation on the hour ,and assistance in psychological assessments. The study showed some advice, including: integrated artificial intelligence technologies to help provide specialized consultations ,and support them around the clock ,while ensuring their security.

Keywords: Guidance and Counseling, Artificial Intelligence (AI), Analytical Method.

استخدامات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد النفسي: دراسة تحليلية

أ. حفصة صالح المضحي*, أ. براء محمد البقي, أ. نجود ملفي الحربي, أ. مريم متعب المطيري, د/ نوف وليد عذب
كلية التربية | جامعة الملك عبد العزيز | المملكة العربية السعودية

المستخلص: تناقش هذه الدراسة مساهمات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد، ومعرفة إلى أي مدى استفادت الدراسات العربية من التطور التكنولوجي في تحسين الخدمات الإرشادية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للإجابة على أسئلة الدراسة، حيث تم تحليل تسع دراسات عربية تناولت الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك تنوع في استخدامات الذكاء الاصطناعي في الدراسات، منها: (نظم وتقنيات الذكاء الاصطناعي لإعداد البرامج الإرشادية، تطبيقات الذكاء الاصطناعي للصحة النفسية، مقاييس استخدام الذكاء الاصطناعي، التعليم الآلي، دردشة الذكاء الاصطناعي، وأخيراً منصات الذكاء الاصطناعي)، وتؤكد النتائج وجود أثر إيجابي وفعال لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تقليل أعراض القلق النفسي والاكتئاب، وتعزيز الوعي الذاتي، والهناء النفسي، وتحسين مستوى الصحة النفسية، وتعزيز عملية الإرشاد، إلا أن إساءة استخدامه قد تنتج عنه آثار سلبية، كما تشير النتائج إلى أن أبرز التوجهات المستقبلية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد هو الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في تدريب المختصين في مجال التوجيه والإرشاد، وتوسيع استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي في التوجيه والإرشاد، حيث تشمل التفاعل المستمر على مدار الساعة، والاستعانة به في التقييمات النفسية. وقدمت الدراسة بعض التوصيات، منها: ضرورة تكامل تقنيات الذكاء الاصطناعي لتساعد في تقديم استشارات متخصصة، وتقديم دعم مستمر على مدار الساعة، مع الحرص على أمانها.

الكلمات المفتاحية: التوجيه والإرشاد، تقنيات الذكاء الاصطناعي، المنهج التحليلي.

1- المقدمة.

يشهد العالم تغيرات جذرية في تاريخه العلمي والتكنولوجي، ويعد التطور السريع في مجالات الذكاء الاصطناعي أحد أبرز التغيرات في العقود الأخيرة، والتي اجتاحت الكثير من القطاعات، كقطاع التعليم، الصحة، والخدمات النفسية والإرشادية، فقد أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الفرد، ويعتمد عليها الكثير من الأفراد في تحسين جودة حياتهم، والسعي لتطوير ذواتهم وقدراتهم الشخصية والمهنية.

ويصف مصطلح الذكاء الاصطناعي تلك التكنولوجيا التي تعتمد على علوم الكمبيوتر المطورة لتحكي القدرات البشرية في حل المشكلات المختلفة وتحديثها، وكذلك إلى تطوير أنظمة قادرة على التفكير والتعلم والتصرف بشكل مشابه للبشر، كمحاكاة عمليات التفكير والتعلم والإدراك البشري (بكري، 2022). ويعود تاريخ الذكاء الاصطناعي يعود إلى أوائل الأربعينيات 1941م، عندما اقترح العلماء نموذجًا للخلايا العصبية الاصطناعية، إلا أن المفهوم بدأ في الانتشار بشكل فعلي في الخمسينيات مع تساؤل العالم البريطاني آلان تورنغ عما إذا كانت الآلة قادرة على التفكير. ومنذ ذلك الحين، شهد الذكاء الاصطناعي مراحل من التطور والركود، تُعرف بفترات "شتاء الذكاء الاصطناعي"، حتى وصل إلى انتشاره الواسع الذي نراه اليوم في العديد من المجالات (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2024).

ومع ظهور الذكاء الاصطناعي، أصبح العلماء يعملون على توظيف هذا الذكاء لخدمة البشرية، فتزايد استخدامه في عدد من المجالات، كـ مجال التعليم، والرعاية الصحية والزراعة والنقل وغيرها، وفي كل يوم ينتشر وتزداد استخداماته، ومن المتوقع أن يكون عاملاً رئيسياً للنمو والتطور خلال السنوات القادمة (الهادي، 2021). وخصوصاً في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث يسهم الذكاء الاصطناعي بدور مهم من خلال تقديم أدوات وتقنيات تُمكن الباحثون من فهم السلوك البشري والتفاعلات الاجتماعية بطرق حديثة ومبتكرة (عزیز، 2023).

والتي قد تسهم بشكل كبير في تحسين مجال الإرشاد والعلاج النفسي الذي ينعكس إيجابياً على الصحة النفسية من خلال تعزيز المهارات والاتجاهات الإيجابية مثل الثقة بالنفس، التكيف مع الضغوط، والمرونة في مواجهة التحديات. كذلك تساعد أيضاً في خفض القلق وعلاج الاكتئاب وتحسين التكيف الفعّال مع الصعوبات (زكي، 2024). مما يؤدي إلى تعزيز جودة الحياة للأفراد بشكل ملحوظ.

وعلى الرغم من تزايد استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتقنياته في مجالات عدة، إلا أن توظيفه في مجال التوجيه والإرشاد النفسي في البيئة العربية لا يزال نائشاً ومحدوداً، ومن هنا جاء اهتمام الباحثات بأهمية تسليط الضوء على استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد، عن طريق إجراء دراسة تحليلية للدراسات السابقة، واستخلاص ما يمكن أن يُسهم في بناء تصور لواقع استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد في البيئة العربية، ويُسهم في تطوير وتحسين هذا المجال.

1-2- مشكلة الدراسة:

ساهمت التطورات الحديثة للتكنولوجيا في تحسين البرامج الإرشادية وتقديم الدعم النفسي، وتم استخدام العديد من التقنيات لتعزيز خدمات التوجيه والإرشاد، ويعتبر الذكاء الاصطناعي أحد التقنيات التي تم توظيفها في عدد من المجالات المرتبطة بالتوجيه والإرشاد، كخدمة الدعم النفسي والعاطفي للأفراد، فقد أثبت الذكاء الاصطناعي قدرته على تقديم الدعم العاطفي عن طريق روبوت المحادثة، والذي أثبت فعاليته في تقليل التوتر والقلق لدى المشاركين (Meng & Dai, 2021)، كما سعى الباحثون في دراسة (Zheng al et., 2023) إلى تصميم روبوت توليدي لتقديم الدعم العاطفي عن طريق التفاعل في الحوارات العاطفية بشكل ملائم، والذي يمكن الاستفادة منه في مجال التوجيه والإرشاد.

وتناقش دراسة (Almada al et., 2024) تقديم الدعم العاطفي للأفراد من خلال الرسائل الصوتية عبر نظام "Emotion Talk" عن طريق تحليل الرسائل الصوتية للكشف عن المشاعر من خلال نبرة الصوت والرسالة ذاتها، ومن ثم توليد استجابات ملائمة، ويعمل هذا النظام على سد الفجوة بين جلسات العلاج التقليدي.

وأظهرت روبوتات المحادثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي فوائداً محتملة في تحسين الرفاهية النفسية والعاطفية، وتسهيل تغيير السلوك، كالحمد من تعاطي المخدرات والتقليل من اضطرابات الأكل، كما تقدم روبوتات الدردشة بالذكاء الاصطناعي حلولاً قابلة للتطوير لدعم الصحة العقلية (Casu al et., 2024)، بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التدريبات كتدريبات التنفس، ومجموعة من الأنشطة التي تساعد الفرد على إعادة تقييم أفكاره وتساعد على تغيير سلوكه (عبد المنعم، 2021).

ومن ناحية أخرى يمكن للذكاء الاصطناعي الاكتشاف المبكر للاضطرابات كأزمات القلق، ونوبات الاكتئاب، والهوس، والأفكار الانتحارية عن طريق تحليل علامات مختلفة للأعراض عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يمكن الأخصائي من تحديد الأفراد المعرضين للخطر والتدخل المبكر الذي يمكنه مواجهة الأزمة في بدايتها (Mansoor & Ansari, 2024).

كما يقدم الذكاء الاصطناعي خدمة الدعم للأخصائي النفسي فقد توصلت دراسة (Rollwage al et., 2023) إلى فاعلية الذكاء الاصطناعي في مساعدة الأخصائي النفسي في تقديم الرعاية النفسية للأفراد، بهدف تقليل ضغط العمل على الأخصائي وتحسين الخدمات

المقدمة للأفراد، واستفادة الدراسة من أداة "Limbic Access" لجمع معلومات مفصلة عن المرضى، لتمكن الأخصائي النفسي من التقييم الأولي ومن ثم تقديم الخدمات بحسب احتياج المريض، مما ساعد في توفير الوقت والجهد على الأخصائي، حيث يمكن للأخصائي التركيز على عملية العلاج دون الحاجة لبذل جهد كبير في جمع المعلومات.

ونلاحظ مما سبق مدى الفائدة والخدمات المتنوعة التي قدمها الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد، وتحاول هذه الدراسة التعرف على مساهمات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد في العالم العربي، من خلال مراجعة الأدبيات السابقة للدراسات العربية التي استخدمت الذكاء الاصطناعي مع التوجيه والإرشاد، للوصول إلى تصور أوضح عن مدى استفادة الدراسات العربية في مجال التوجيه والإرشاد من الذكاء الاصطناعي، وتوضيحها في هذه الدراسة.

3-1- أسئلة الدراسة:

يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي: ما واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد في الدراسات العربية؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

- 1- كيف تم توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الإرشاد والصحة النفسية؟
- 2- ما أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإرشاد والصحة النفسية؟
- 3- ما التوجهات المستقبلية المقترحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الصحة النفسية والإرشاد؟

4-1- أهداف الدراسة

1. التعرف أساليب توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الإرشاد والصحة النفسية كما وردت في الدراسات السابقة.
2. استكشاف مدى فاعلية الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التوجيه والإرشاد كما تناولتها الدراسات السابقة.
3. استخلاص أبرز الاتجاهات المستقبلية التي تشير إليها الدراسات في مجال توظيف الذكاء الاصطناعي لدعم الصحة النفسية والإرشاد.

5-1- أهمية الدراسة

• الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية فيما يلي:

- إلقاء الضوء على أهم استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد النفسي.
- معرفة إلى أي مدى استفادت الدراسات العربية من الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات الإرشادية والنفسية المقدمة.
- تحديد أوجه التشابه والاختلاف في الدراسات السابقة العربية التي تناولت استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد النفسي.
- تساهم هذه الدراسة في تطوير المعرفة العلمية في مجال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التوجيه والإرشاد النفسي وفي مجال علم النفس.

• الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية فيما يلي:

- تساهم هذه الدراسة في تطوير تقنيات وتدخلات عملية لمساعدة الممارسين والمهتمين في مجال التوجيه والإرشاد النفسي في تقديم الخدمات الإرشادية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة والاستفادة منها بطريقة فعالة وآمنة.
- تساهم هذه الدراسة المهتمين والباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي في تخطيط وبناء تقنيات تساهم في تقديم خدمات إرشادية مناسبة لمختلف الفئات التي تحتاج إلى خطط علاجية وخدمات إرشادية.
- تساهم هذه الدراسة في تقديم دورات تطويرية للمرشدين والمعالجين النفسيين لمعرفة كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالهم.

6-1- حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على الأبحاث المنشورة المرتبطة بمجال التوجيه والإرشاد النفسي.
- حدود المصادر: الاعتماد على الدراسات المتوفرة في قواعد معلومات المنظومة، وموقع الباحث العلمي

- الحدود المكانية: اقتصر الحدود المكانية على الأبحاث العربية فقط.
- الحدود الزمانية: اقتصر الحدود الزمانية على الدراسات التي نُشرت حتى شهر أكتوبر من سنة 2024.

7-1- مصطلحات الدراسة

- **الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence):** يعرف لي وآخرون (Li et al., 2017, 90) الذكاء الاصطناعي بأنه "التيار العلمي والتقني الذي يضم الطرق والنظريات والتقنيات التي تهدف إلى إنشاء آلات قادرة على محاكاة الذكاء".
- فالذكاء الاصطناعي عبارة عن الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، مثل القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم ترمج في الآلة، كما أنه اسم لحقل أكاديمي يعنى بكيفية صنع حواسيب وبرامج قادرة على اتخاذ سلوك ذكي (الخطيب، 2018).
- ويُعرف الذكاء الاصطناعي إجرائياً بأنه جميع التقنيات والتطبيقات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التي تم الاعتماد عليها أو الاستعانة بها في الدراسات السابقة.
- **التوجيه والإرشاد النفسي (Guidance and Counseling):** يشير مصطلح التوجيه إلى مجموعة من الخدمات التي تستهدف مساعدة الفرد على فهم ذاته، واستغلال إمكاناته الشخصية من قدرات وميول واستعدادات ومهارات ومواهب والإفادة من الإمكانيات البيئية وتحديد أهدافه، وبذلك يستطيع حل مشكلاته حلاً علمياً يؤدي إلى تكييفه مع نفسه ومع مجتمعه وبلوغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في الشخصية (Gysbers & Henderson, 2000).
- ويعرف التوجيه والإرشاد النفسي بأنه: "عملية مساعدة الفرد في فهم حاضره وإعداده لمستقبله بهدف وضعه في مكانه المناسب له وللمجتمع ومساعدته في تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي حتى يحقق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع المحيط به" (الفرخ وتيم، 1999، ص 13).
- ويعرف التوجيه والإرشاد النفسي إجرائياً بأنه كل البرامج والجهود المنظمة التي تناولتها الدراسات السابقة، والتي تقدم خدمات تهدف إلى مساعدة الأفراد وتقديم الدعم النفسي لهم.

2- الإطار النظري

1-2- الذكاء الاصطناعي:

مفهوم الذكاء الاصطناعي

خلق الإنسان بقدرات عقلية ونفسية تجعله يتطور ويجاري عصره وما يتطلبه من احتياجات، فأصبح مستعينا بشكل كبير في هذا العصر على العالم الرقمي وما يحتويه من خدمات ومعينات على الإنتاج والتسهيل، ونتيجة لسعيه المستمر في البحث عن المعينات على الإنتاج؛ مر الإنسان بتحويلات رقمية عديدة وذلك في وقت وجيز إلى أن أصبح أمام ما قد يوازي قدراته العقلية والسلوكية، وهو ما يُعرف بالذكاء الاصطناعي الذي يُعد فرعاً من علوم الحاسوب، تم تطويره ليتمكن من محاكاة عمليات الذكاء البشري. ويعرف الذكاء الاصطناعي بأنه برمجيات وخوارزميات رقمية تعطي الحاسوب القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات بأسلوب منطقي بنفس طريقة تفكير العقل البشري (الخزامي، 2023).

ومن منظور تطبيقي، وصفت شركة أي بي إم العالمية (IBM) الذكاء الاصطناعي بأنه تقنية تحاكي العقل البشري في الفهم والقدرة على التعامل مع المشكلات، وتوليد الأفكار، واتخاذ القرارات، كما أن للذكاء الاصطناعي قدرات فرعية عديدة مثل التعرف على الأشياء، وفهم العديد من اللغات، والتعلم من البيانات المدخلة والجديدة، وتقديم توصيات لمستخدميه، بل والتصرف باستقلالية عالية في بعض المهام مثل (السيارات ذاتية القيادة) (IBM, n.d).

استخدامات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي:

يشهد مجال الذكاء الاصطناعي تطوراً مستمراً في العديد من المجالات المهنية، كما أخذ يتطور في معالجة تحديات الصحة النفسية، حيث تم تطوير تطبيقات وروبوتات للدردشة معتمدة في تشغيلها على الذكاء الاصطناعي؛ حيث توفر الدعم في مجال الصحة النفسية، كما يُتوقع أن يزداد عدد أدوات الذكاء الاصطناعي في مجالات الرعاية الصحية بمقدار خمسة أضعافها الآن بحلول عام (2030)، ومواكبة هذا التطور لا تقل أهمية بالنسبة للأطباء والمختصين عن مواكبة أحدث خيارات الأدوية والعلاجات (المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية، 2024). وتشمل التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي ما يلي (مصطفى، 2024، 267):

- تحسين التشخيص والتقييم النفسي: يُوظف الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات المريض واكتشاف مؤشرات اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو القلق. ولعل دراسة وانغ وآخرين نموذجاً على ذلك، حيث طوّروا إطاراً معتمداً على الذكاء الاصطناعي لتشخيص اضطراب الاكتئاب، مؤكدين قدرة هذه الأدوات على تقديم دعم تشخيصي أكثر إتاحة وتخصيصاً.
- الدعم العلاجي الذاتي (الشات بوت): تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي محاورين مبرمجين (Chatbots) يقدمون الدعم النفسي الفوري، حيث إن الوكلاء الحواريين المدعومين بالذكاء الاصطناعي يساعدون على تعزيز الصحة النفسية والرفاهية النفسية من خلال تقديم الدعم الفوري والتوصيات الشخصية، مما يساعد على التفرغ الانفعالي وخفض مستويات القلق كما يحسن من الصحة النفسية، كما أن بعض المحاوريين المبرمجين (Chatbots) قادرة على المساعدة بفعالية في إدارة أعراض الاكتئاب والقلق.
- التوجيه الفردي في التعلم: يُستخدم الذكاء الاصطناعي في بعض البيئات التعليمية والتربوية لتحليل سلوك واحتياج المتعلمين وتخصيص تجربة تعليمية مخصصة لكل فرد بما يتناسب مع احتياجاته، ففي السياق التربوي يوفر الذكاء الاصطناعي الأدوات التعليمية التفاعلية التي تتيح للطلاب التعلم بما يتناسب مع احتياجاته وتقدم التوصيات المخصصة، مما يحفز ويحسن أدائهم الأكاديمي.
- المراقبة المستمرة وتحليل البيانات: يساهم الذكاء الاصطناعي في متابعة حالات المرضى نفسياً وتقديم التوصيات العلاجية المستمرة، إذ أن للأنظمة الذكية القدرة على مراقبة تقدم حالة المرضى واقتراح التدخلات المبنية على البيانات اللحظي.

2-2-التوجيه والإرشاد

التوجيه والإرشاد النفسي: ضرورة معاصرة

يُعد التوجيه والإرشاد النفسي أحد الركائز الأساسية في بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة، وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي لدى الأفراد، خاصة في ظل تعقيدات الحياة المعاصرة وضغوطاتها المتزايدة؛ لذا يعتبر التوجيه والإرشاد النفسي ضرورياً تربوياً ونفسياً واجتماعياً، لا ترفاً معرفياً أو ترفاً مؤسسياً، في ظل ما يشهده العالم المعاصر من ضغوطات نفسية وتعقيدات اجتماعية وسرعة تحولات ثقافية، فقد أصبحت المؤسسات التربوية والتعليمية، والمجتمعات بوجه عام، في أمس الحاجة إلى منظومة إرشادية متكاملة تساهم في تعزيز التوازن النفسي والصحة النفسية لدى الأفراد، وتساعدهم على مواجهة التحديات والاختيارات المصيرية في مختلف مراحل الحياة (Corey, 2017).

أدوار التوجيه والإرشاد النفسي

تنبع أهمية التوجيه والإرشاد النفسي من دوره الوقائي والعلاجي والتنموي، فالإرشاد النفسي نشاط تنموي ووقائي في أن معاً، إذ لا يقتصر على علاج المشكلات النفسية، بل يشمل تنمية مهارات التكيف، وتعزيز الصحة النفسية، والوقاية من الانحرافات السلوكية، وهو ما تؤكد أحدث الأدبيات في مجال الإرشاد المعاصر (Nystul, 2022). ولهذا، فإن الإرشاد لا يُنظر إليه كخدمة طارئة، بل كعملية تربوية مستمرة تتكامل مع كافة جوانب النمو النفسي والاجتماعي.

فمن الناحية الوقائية، يعمل الإرشاد النفسي على تحصين الأفراد ضد المشكلات السلوكية والانفعالية المحتملة، من خلال توعيتهم بمصادر التوتر وأساليب التعامل الصحي معها، الأمر الذي يُقلل من فرص تفاقم الاضطرابات النفسية والاجتماعية في مراحلها الأولى (Gladding, 2021). أما من الناحية العلاجية، فيوفر الإرشاد بيئة آمنة للمستترشدين للتعبير عن مشاعرهم وصراعاتهم الداخلية، مما يساعدهم على إعادة تنظيم أفكارهم وسلوكهم ضمن منهجية علمية، ويعزز عملية التكيف مع الظروف الحياتية المختلفة (بلان، 2015). ويتمثل البُعد التنموي في سعي الإرشاد النفسي إلى دعم النمو الشخصي والاجتماعي والمهني للأفراد، فهو لا يقتصر على "حل المشكلات"، بل يهدف إلى تنمية القدرات، وصقل المهارات الحياتية، وتعزيز الثقة بالنفس، وتنمية مهارات اتخاذ القرار، وإدارة الضغوط، والتخطيط للمستقبل (Nystul, 2022). وهذا الدور التنموي مهم بشكل خاص في المؤسسات التعليمية، حيث يساهم الإرشاد النفسي في تنمية الوعي الذاتي لدى الطلبة، ويساعدهم في التعامل مع المشكلات الأكاديمية والشخصية والاجتماعية، مما يعزز من جودة تجربتهم التعليمية ويقلل من نسب التسرب والفشل الدراسي (Erford, 2019).

دور التوجيه والإرشاد النفسي

تبرز أهمية التوجيه والإرشاد النفسي في تعزيز الصحة النفسية العامة للمجتمع، حيث إن الإرشاد يُساهم في الوقاية من الأمراض النفسية، ويعزز الشعور بالانتماء والرضا عن الذات، ويحد من ظواهر مثل العنف، والانسحاب الاجتماعي، والإدمان، والانتحار. وقد أظهرت

دراسات متعددة أن وجود خدمات إرشادية فعّالة في المدارس والجامعات يسهم في تقليل معدلات الاكتئاب والقلق، ويزيد من مؤشرات التوافق النفسي والاجتماعي (Nystul, 2022).

ومما لا شك فيه أن التوجيه والإرشاد النفسي يمثلان أداة استراتيجية في دعم جودة الحياة النفسية على مستوى الفرد والمجتمع، ويُعدان من المقومات الأساسية للتنمية البشرية المستدامة، لا سيما في المجتمعات التي تمرّ بظروف اقتصادية واجتماعية حرجية، أو تلك التي تواجه تحولات ثقافية وتكنولوجية سريعة (أبو عطية، 2015).

ويرتكز التوجيه والإرشاد النفسي على جملة من المبادئ التربوية والنفسية التي تضمن احترام الفرد ككائن إنساني يتمتع بقدرته على الاختيار والنمو، كما يسهم في مساعدته على اكتشاف إمكانياته والتغلب على مشكلاته بأساليب علمية ممنهجة، ولم يعد الإرشاد النفسي مقتصرًا على علاج الاضطرابات أو التخفيف من المشكلات، بل تطوّر ليشمل الوقاية، والتنمية، وتعزيز المهارات الحياتية.

مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي:

يمثل التوجيه والإرشاد النفسي عملية إنسانية وتربوية تعتمد على مجموعة من المبادئ الراسخة التي تشكّل الأساس النظري والأخلاقي لممارسة هذه المهنة، ومن أبرز هذه المبادئ:

- مبدأ احترام الفرد وكرامته، وهو مبدأ أساسي يرتكز على الاعتراف بقيمة الإنسان وحقه في أن يُعامل بإنسانية بغض النظر عن خلفيته الثقافية أو مشكلاته النفسية، وهذا التقدير غير المشروط للفرد هو ما يُضفي على العلاقة الإرشادية طابعًا من الدفء والقبول، ويُمدّد الطريق لبناء علاقة مهنية مثمرة (Gladding, 2021).
 - مبدأ القبول الإيجابي غير المشروط: ويشير هذا المبدأ إلى أهمية تقديم المرشد النفسي للمسترشّد دعمًا نفسيًا وتقبلاً كاملاً دون إصدار أحكام أو توقعات، وهذا التقبّل يُعزز من شعور المسترشّد بالأمان النفسي ويجعله أكثر استعدادًا للبحث بمشكلاته (عطالله وأبو بكر، 2023).
 - مبدأ السرية والخصوصية: ويعد هذا المبدأ من المبادئ الجوهرية، حيث يُعدّ الحفاظ على سرية المعلومات التي يشاركها المسترشّد شرطًا أساسيًا لبناء الثقة، وهو ما تؤكد عليه أخلاقيات مهنة الإرشاد الصادرة عن جمعية الإرشاد الأمريكية، التي تشدد على عدم الإفصاح عن أي معلومات إلا في حالات تهدد حياة الفرد أو الآخرين (American Counseling Association, 2014).
 - مبدأ تمكين الفرد: حيث يسعى التوجيه والإرشاد النفسي إلى تمكين الفرد من اتخاذ قراراته بحرية، وتحمل نتائج تلك القرارات، وهو ما يُعرف بمبدأ "الاختيار والمسؤولية". هذا المبدأ ينبثق من نظريات الذات والإرشاد المعرفي السلوكي، التي تفترض أن الإنسان يمتلك القدرة على التغيير عندما يُمنح بيئة داعمة تساعد على رؤية الخيارات المتاحة بوضوح (Corey, 2017).
 - مبدأ التفاعل الإيجابي: وهو من المبادئ المهمة، لأن نجاح عملية الإرشاد لا يتوقف فقط على استخدام تقنيات فعّالة، بل يعتمد بدرجة كبيرة على جودة العلاقة المهنية بين الطرفين، والتي تتسم بالتعاطف، والصدق، والتفهم (عطالله وأبو بكر، 2023).
- وهذه المبادئ التي يرتكز عليها التوجيه والإرشاد النفسي ليست مجرد قواعد تنظيمية، بل تمثل رؤية متكاملة للإنسان باعتباره كائنًا حرّ الإرادة، مسؤولًا، قادرًا على النمو والتغيير، بشرط أن يُتاح له المناخ النفسي الداعم والعلاقة المهنية الفعّالة، وفهم فلسفة التوجيه والإرشاد، والتطور التاريخي له، وأهدافه، ومجالاته، وأساليبه، يُعد شرطًا أساسيًا لممارسة هذه المهنة بفاعلية ومهنية عالية.

3-2- العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإرشاد النفسي

غالبًا ما يُنظر إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي على أنها أدوات تكاملية تُكمّل العمل البشري لا أن تحل محله. ومواكبتًا للتقدم التقني تم دمج الذكاء الاصطناعي مع الممارسات العلاجية التقليدية، وذلك بجانب التركيز على التدريب المهني المتخصص،، يبحث يتم دمج الأنظمة الذكية مع الإرشاد النفسي البشري لضمان استمرارية الدعم النفسي للمريض دون فقدان البعد الإنساني للعلاج (Keane, 2024 & Alfano, Davidson).

وقد صاغ هابر وآخرون (Elyoseph, 2024 & Haber, Shoval, Levkovich, Gigi, Angert) في دراستهم مصطلح "الثالث الاصطناعي" لوصف إضافة الذكاء الاصطناعي كعنصر الثالث يُسهم في تعزيز التفاعل بين المعالج والمريض، وتشير الدراسة إلى أن هذا "الطرف الثالث" (الذكاء الاصطناعي) يُمكن أن يُساعد على تسهيل خطوة التشخيص الداعم المستمر للمريض، ولكن في الوقت نفسه يتطلب ذلك للعديد من الدراسات المُعقّقة لفهم تأثيره على التفاعل البشري خلال جلسات العلاج.

وتؤكد الدراسات من بينها دراسة كيممان وآخرون (Morris, 2024 & Kampman, Phang, Han, Xing, Hong, Hoosainsah, Tan) إلى أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يكون مُكملاً للعنصر البشري، لا بديلاً عنه، بحيث يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يُساعد المعالج على متابعة تقدم العلاج وتقديم التوصيات والمقترحات، ولكنه لا يُغني عن الرابطة العاطفية والتواصل البشري الضروري لنجاح العلاج النفسي.

3- المنهجية والإجراءات.

3-1- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على تحليل محتوى الدراسات السابقة التي تم التوصل إليها، للوصول إلى إجابات أسئلة الدراسة الحالية. وتم تطبيق الدراسة على تسع دراسات تم التوصل إليها، والتي طابقت المعايير التي رغب الباحث بها. واتبعت الباحثة الإجراءات التالية للوصول إلى نتائج الدراسة:

- أ. تم الاطلاع على العديد من الدراسات الحديثة لتحديد عنوان الدراسة.
- ب. تم تحديد موضوع الدراسة وهو: استخدامات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد النفسي بتاريخ 10/10/2024.
- ج. تم تحديد المنهج المتبع في الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي.
- د. تم البحث عن دراسات في المجال المحدد في قواعد معلومات المنظومة، وموقع الباحث العلمي، واستخدمت الكلمات التالية: (الإرشاد النفسي، البرنامج الإرشادي، الصحة النفسية، القلق، الاكتئاب، العدوان)، مع مصطلح (الذكاء الاصطناعي)، وتم استثناء المقالات العلمية والرسائل غير المنشورة والاكتفاء بالدراسات المنشورة.
- هـ. تم استبعاد دراسة برنامج قائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحسين الصلابة النفسية وعلاقتها بخفض الضغوط النفسية لدى الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة (عبد الجواد، 2022) بسبب حقوق النشر.
- و. في مرحلة التحليل تم استبعاد دراسة فاعلية برنامج إرشادي المتمركز حول الحل في تنمية الذكاء الاصطناعي وأثره في خفض السلوك العدواني لدى الشباب الجامعي (رضوان، 2020) بسبب تركيز الدراسة على تنمية وتطوير الذكاء الاصطناعي، بينما ركز هذه الدراسة على استخدام الذكاء الاصطناعي والاستفادة منه كداعم لعملية التوجيه والإرشاد.

3-2- أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة أداة تحليل محتوى كأداة رئيسية في هذه الدراسة؛ نظراً لاعتماد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتعتبر أداة تحليل المحتوى هي الأنسب لطبيعة هذه الدراسة، حيث تساعد هذه الأداة في تنظيم وتحليل الدراسات السابقة والمقارنة بينها للوصول إلى نتائج دقيقة تحقق أهداف هذه الدراسة. واعتمدت الباحثة بطاقة تحليل الدراسات السابقة من حيث: اسم الباحث وسنة النشر، عنوان الدراسة، المنهجية المستخدمة، أدوات الدراسة، عينة الدراسة، نتائج الدراسة، وتوصياتها.

4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

4-1- النتائج الخاصة بالسؤال الأول: "كيف تم توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الإرشاد والصحة النفسية؟"

يعرض الجدول (1) أشكال توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات السابقة، ونلاحظ تعدد أشكال توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات السابقة، فقد تم الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في إعداد البرامج الإرشادية، كدراسة توفيق (2022) التي أعدت برنامجاً إرشادياً يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل المشاعر وتحسين المؤشرات النفسية والأكاديمية، وكذلك دراسة محمد (2023) التي أعدت برنامجاً إرشادياً قائماً على الذكاء الاصطناعي وتقنيات علم النفس الإيجابي المدمجة مع الذكاء الاصطناعي.

ووظفت دراسات أخرى بعضاً من أدوات الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف الدراسة، فقد استفادت دراسة محمود (2020) من نظم الذكاء الاصطناعي والأنظمة التفاعلية متعددة الوكلاء لزيادة الوعي الذاتي لدى الطلاب، وأثبتت هذه الأدوات فاعليتها، وأسفرت الدراسة عن تحسين جودة الحياة من خلال تعزيز التفاعل الإيجابي وتقليل المشاعر السلبية. واستخدمت دراسة الخولي (2023) تطبيقات الذكاء الاصطناعي للصحة النفسية، وهي أنظمة تشخيص وتوعية افتراضية تعمل باستخدام الذكاء الاصطناعي، وذلك لبحث أثر تلك التطبيقات على المستخدمين.

كما وظفت دراسة عبد العال (2024) بعض تقنيات الذكاء الاصطناعي وهي: التعلم الآلي، التعلم العميق، البيانات الضخمة، ودراسة الذكاء الاصطناعي، التي أثبتت فاعليتها في تحسين الصحة النفسية للباحثين من خلال توفير أدوات دعم متطورة تقلل من القلق والتوتر أثناء إجراء البحث العلمي.

واستخدمت دراسة درويش والليثي (2020) عدد من منصات الذكاء الاصطناعي، وهي: (Century Platform)، (EduShare)، (Netex)، (Cram 101)، (Learning)، لمعرفة مدى فائدتها في تنمية عادات العقل: وتحسين مهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وتنظيم الذات لدى الطلاب منخفضي التحصيل الدراسي، وتحسين مفهوم الذات الأكاديمي (الشعور بالثقة، الكفاءة الأكاديمية المدركة والإنجاز الأكاديمي).

واستخدمت دراسات أخرى مقاييس الذكاء الاصطناعي لقياس مدى الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي وأثر ذلك على متغيرات مختلفة، فقد استخدمت دراسة مصطفى (2024) مقياساً يقيس مدى استخدام (تطبيقات الاستشعار السلبي بالهواتف الذكية لجمع البيانات، المقابلات الإكلينيكية الإلكترونية، برمجيات الدردشة الآلية (Chatbots)، وأدوات التفكير الذاتي، وبنيت نتائج الدراسة تحسن مؤشرات الصحة النفسية لدى المعلمين واستمر التحسن حتى بعد شهر من انتهاء التجربة.

وكذلك استخدمت دراسة مكرم الله (2024) مقياس الذكاء الاصطناعي لقياس مدى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك لبحث تأثير الذكاء الاصطناعي على القلق الاجتماعي والذكاء العاطفي، وأما دراسة الخواص (2023) فقد استخدمت مقياس يقيس مدى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، من خلال قياس أربعة مجالات (التعليم، العمل، الرعاية الصحية، أسلوب الحياة)، للبحث في علاقة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وظهور اضطراب الشخصية الاعتمادية.

نلاحظ مما سبق وجود تنوع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وفي أشكال توظيفها، من خلال تطوير برامج إرشادية ذكية، والاعتماد على منصات تفاعلية، وتحليل بيانات ضخمة لتقديم الدعم النفسي فعال، كما ساهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى تسهيل الوصول إلى الخدمات الإرشادية، وتحسين جودتها، كما تم الاستفادة من منصات الذكاء الاصطناعي في تقديم دعم شامل لا يقتصر على التعامل مع المشكلات، بل يسعى لتعزيز الجوانب النفسية ومهارات التفكير، وكل هذا يعكس تطور استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ليصبح أداة فعالة مساهمة في تحسين جودة الخدمات النفسية المقدمة لتصل لشريحة أوسع من المستفيدين.

الجدول (1) أشكال توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات السابقة

م	أشكال توظيف الذكاء الاصطناعي	المرجع
1	تطبيقات الذكاء الاصطناعي للصحة النفسية (AI Applications for Mental Health)	(الخولي، 2023)
2	منصات الذكاء الاصطناعي وهي: (Century Platform) (EduShare) (Netex Learning) (Cram 101)	(درويش، الليثي، 2020)
3	مقياس الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence Scale)	مكرم الله، 2024
4	مقياس يقيس مدى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي (AI Applications Scale) وهو يقيس أربعة مجالات (التعليم، العمل، الرعاية الصحية، أسلوب الحياة)	(الخواص، 2023)
5	برنامج إرشادي قائم على الذكاء الاصطناعي، وتقنيات علم النفس الإيجابي المدمجة مع الذكاء الاصطناعي	(محمد، 2023)
6	نظم الذكاء الاصطناعي والأنظمة التفاعلية متعددة الوكلاء.	(محمود، 2020)
7	تقنيات الذكاء الاصطناعي وهي: التعلم الآلي، التعلم العميق (Deep Learning)، البيانات الضخمة (Big Data)، ودردشة الذكاء الاصطناعي (ChatGPT)	(عبدالعال، 2024)
8	مقياس استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال: (تطبيقات الاستشعار السلبي بالهواتف الذكية لجمع البيانات، المقابلات الإكلينيكية الإلكترونية، وبرمجيات الدردشة الآلية (Chatbots))	(مصطفى، 2024)
9	توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك لإعداد برنامج إرشادي يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل المشاعر وتحسين المؤشرات النفسية والأكاديمية.	(توفيق، 2022)

2-4-النتائج الخاصة بالسؤال الثاني، "ما هو أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإرشاد والصحة النفسية؟"

تشير نتائج الدراسات السابقة فاعلية البرامج الإرشادية المعدة بالاستفادة من الذكاء الاصطناعي، حيث أظهرت نتائج دراسة توفيق (2022) فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين الهناء النفسي والتوجه نحو الحياة لدى الطلاب المعاقين سمعياً، حيث أظهرت المجموعة التجريبية التي تلقت الإرشاد القائم على تقنيات الذكاء الاصطناعي تحسناً في الهناء النفسي والتوجه نحو الحياة، فقد ساعد البرنامج الطلاب على تطوير نظرة أكثر إيجابية نحو المستقبل، وكما ساعد البرنامج على تقليل الانفعالات الأكاديمية السلبية، وبالتالي ساهم في تحسين تجربتهم الأكاديمية بشكل عام، واستمرت هذه النتائج حتى في القياس التبعي الذي تم تطبيقه بعد ستة أشهر من تطبيق البرنامج، مما يشير إلى استمرار فاعلية البرنامج المقدم القائم على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وأكدت دراسة محمد (2023) فاعلية برامج الإرشاد النفسي المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تحسين الصحة النفسية، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في مقياس المؤشرات الصحية النفسية، وهذه الفروق تُثبت أن البرنامج ساهم في زيادة التفاؤل، والسعادة، والرضا عن الذات، كما توضح الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يوفر

خدمات الدعم النفسي بطريقة ذاتية وبتكلفة أقل، مما يجعل الإرشاد النفسي متاحًا لعدد أكبر من الأفراد الذين يعانون من مشكلات نفسية أو يصعب عليهم الوصول إلى مرشدين بشريين لأسباب عديدة اقتصادية أو اجتماعية.

وتأتي دراسة درويش والليثي (2020) لتسلط الضوء على أثر استخدام منصات الذكاء الاصطناعي في مجال الإرشاد والصحة النفسية، وذلك من خلال الاستفادة منها في تنمية بعض عادات العقل وهي: (تنظيم الذات، التفكير الناقد، التفكير الإبداعي)، وتنمية مفهوم الذات الأكاديمية (الإنجاز الأكاديمي، الكفاءة الأكاديمية المدركة، التوقعات الأكاديمية المستقبلية)، وأظهرت النتائج أن هذه المنصات ساعدت الطلاب على تحسين طريقة تفكيرهم، ونمت لديهم مهارات حل المشكلات، كما ساعدت في رفع مستوى ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم الأكاديمية. كما تشير الدراسات إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي في مجالات الإرشاد والصحة النفسية يمكن أن يساهم في تحسين النتائج النفسية، فقد أظهرت نتائج دراسة الخولي (2023) أن لتقنيات الذكاء الاصطناعي دورًا فعالًا في تقليل أعراض القلق النفسي والاكنتاب لدى الشباب الجامعي. وأن هذه التقنيات تساعد في التوعية بأسباب القلق وأعراضه وطرق الوقاية منه، مما يعزز من قدرة الأفراد على التعامل مع المشكلات النفسية بشكل أفضل. وتضيف دراسة مكرم الله (2023) أن استخدام الذكاء الاصطناعي ساعد في تقليل القلق الاجتماعي لدى العينة، أن له دورًا في تعزيز الذكاء العاطفي.

وبينت نتائج دراسة مصطفى (2024) أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ساهم في تحسن مؤشرات الصحة النفسية لدى المعلمين، وتوصلت دراسة عبد العال (2024) إلى أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي تأثيرات إيجابية على الصحة النفسية للباحثين في مجالات البحث العلمي. وذلك من خلال أن توظيف الذكاء الاصطناعي يساعد في تحسين نتائج التعلم، مما يساهم في تعزيز الثقة بالنفس لدى الباحثين. وأيضًا توفر تقنية الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT وغيرها من التقنيات الدعم النفسي والإرشاد، مما ساعد على الأفراد التعامل مع الضغوط النفسية. وأوضحت دراسة محمود (2020) تأثير استخدام نظم الذكاء الاصطناعي، والأنظمة التفاعلية متعددة الوكلاء على زيادة الوعي الذاتي، وتحسين جودة الحياة من خلال تعزيز التفاعل الإيجابي وتقليل المشاعر السلبية.

وتسلط دراسة توفيق (2024) على الدور الداعم لتقنيات الذكاء الاصطناعي في المرشد النفسي والطلابي في عملية الإرشاد التي يقدمها للطلاب، حيث إن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ساهم في تحسين العمليات الإرشادية، مما أدى إلى نتائج إيجابية في الصحة النفسية للمشاركين في المجموعة التجريبية.

إلا أن زيادة الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي يُمكن أن يكون له أثر سلبي على الصحة النفسية، فقد بحث الخواص (2023) حول استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي كمنبئ لاضطراب الشخصية الاعتمادية لدى عينة من طلاب الدراسات العليا. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية دالة موجبة بين استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية لطلاب الدراسات العليا وهذا يشير إلى أنه كلما زاد الاعتماد على هذه التطبيقات أدى إلى زيادة اضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طلاب الدراسات العليا. يلاحظ من الجدول (2) أن الدراسات السابقة استفادت من تقنيات الذكاء الاصطناعي في رفع مستوى الصحة النفسية وتحسين جودة الحياة، حيث شكل هذا الأثر ثلث النتائج المستخلصة شاملاً الهناء النفسي وتحسين جودة الحياة، وهذا يعكس فاعلية تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين الصحة النفسية للأفراد، كما تظهر آثار إيجابية أخرى كخفض القلق النفسي والاكنتاب، مما يعكس اهتمام الباحثين في تفعيل تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاج النفسي والاستفادة منه في تقديم الدعم الوقائي والعلاجي. وتنعكس الآثار الأخرى توسعا في استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد النفسي لتشمل تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وكذلك تحسين العمليات الإرشادية، كما نلاحظ ندرة الدراسات العربية التي ركزت على الآثار السلبية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل اضطراب الشخصية الاعتمادية مما قد يدل على وجود تحيز لدى الباحثين للجانب الإيجابي لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

الجدول (2): آثار استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد

الأثر	التكرار	النسبة %	المراجع
رفع مستوى الصحة النفسية	5	33.3%	توفيق (2022)، درويش والليثي (2020)، محمد (2022)، عبد العال (2024)، مصطفى (2024).
خفض القلق النفسي والاكنتاب	3	20%	الخولي (2023)، مكرم الله (2023).
تحسين الوعي الذاتي	1	6.7%	محمود (2020)
تعزيز الذكاء العاطفي	1	6.7%	مكرم الله (2023).
تنمية مهارات التفكير	1	6.7%	درويش والليثي (2020)
تعزيز الثقة بالنفس	1	6.7%	درويش والليثي (2020)
تحسين العمليات الإرشادية لدى المرشدين	1	6.7%	توفيق (2022)
آثار سلبية محتملة (اضطراب الشخصية الاعتمادية)	1	6.7%	الخواص (2023)

الأثر	التكرار	النسبة %	المرجع
المجموع	15	%100	

3-4- النتائج الخاصة بالسؤال الثالث، "ما التوجهات المستقبلية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم تصنيف الدراسات حسب تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في مجال التوجيه والإرشاد، وجدول (3) يوضح ذلك، حيث يتضح من الجدول أن أبرز التوجهات المستقبلية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد جاءت لفقرة "التدريب لمختصي التوجيه والإرشاد"، حيث اتفق على هذه العبارة دراسة كلاً من محمد (2022)، توفيق (2022)، محمود (2020)، عبدالعال (2024).

تلها فقرة "توسيع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التوجيه والإرشاد" واتفقت عليها دراسة مصطفى (2024)، توفيق (2022)، عبدالعال (2024). ثم فقرة "التفاعل المستمر والمتاح على مدار الساعة" وحصلت على تكرار (2) من أصل (9) دراسات، وهي: محمد (2022)، الخولي (2023). وتلها الفقرة "التحليل التنبؤي المتقدم" وحصلت على تكرار (2) من أصل (9) دراسات وهي: درويش، عمرو والليثي، أحمد (2020)، الخواص (2023).

تلها مجموعة من الفقرات حصلت على تكرار واحد فقط وهي: الفقرة "زيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في التقييمات النفسية" في دراسة عبدالعال (2024)، والفقرة "التقييمات النفسية المدعومة بالذكاء الاصطناعي" في دراسة توفيق (2022)، والفقرة "أنظمة التوجيه المدعومة بالذكاء الاصطناعي" في دراسة مكرم (2023)، والفقرة "الذكاء الاصطناعي المدعوم بالبيانات لتحليل الشخصيات والتوجهات" في دراسة محمود (2020).

ونلاحظ مما سبق أن توجه (تدريب المرشدين والمختصين على تقنيات الذكاء الاصطناعي) يعتبر من أكثر التوجهات التي أشارت الدراسات السابقة على أهميتها، يليه توجه (توسيع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التوجيه والإرشاد)، وهذا الأمر يعكس الوعي بأهمية التقنية، وضرورة تأهيل المرشدين لمواكبتها والاستفادة منها في العمل الإرشادي، مما يتيح التفاعل المستمر بين المرشد والمسترشد، ويعزز الخدمات الإرشادية المقدمة، ويوسع نطاقها لتشمل خدمات متنوعة وشاملة، يمكن أن تصل إلى مرحلة التنبؤ بالمشكلات النفسية المحتملة، واتخاذ إجراءات وتدابير وقائية مبكر لتقليل الآثار السلبية للمشكلات النفسية، لذا يمكن القول أن هذه التوجهات تعكس تطور دور الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، من مجرد دور داعم إلى عنصر فعال في العملية الإرشادية.

الجدول (3): أبرز التوجهات المستقبلية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد

التوجهات المستقبلية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التوجيه والإرشاد	التكرار	النسبة %	المرجع
التدريب لمختصي التوجيه والإرشاد	4	%26.7	محمد (2022)، توفيق (2022)، محمود (2020)، عبدالعال (2024)
توسيع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التوجيه والإرشاد	3	%20	مصطفى (2024)، توفيق (2022)، عبدالعال (2024)
التفاعل المستمر والمتاح على مدار الساعة	2	%13.3	محمد (2022)، الخولي (2023)
التحليل التنبؤي المتقدم	2	%13.3	درويش والليثي (2020)، الخواص (2023)
زيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في التقييمات النفسية	1	%6.7	عبدالعال (2024)
التقييمات النفسية المدعومة بالذكاء الاصطناعي	1	%6.7	توفيق (2022)
أنظمة التوجيه المدعومة بالذكاء الاصطناعي	1	%6.7	مكرم الله (2023)
الذكاء المدعوم بالبيانات لتحليل الشخصيات والتوجهات	1	%6.7	محمود (2020)
المجموع	15	%100	

5- توصيات الدراسة ومقترحاتها

- بناءً على النتائج السابق عرضها، تُوصي الدراسة وتقتصر الآتي:
1. ضرورة تكامل تقنيات تحليل البيانات المتقدمة لتقديم استشارات متخصصة تستند إلى التحليل العميق لاهتمامات الأفراد، ومهاراتهم، واحتياجاتهم النفسية.
 2. ضرورة أن تلعب روبوتات الدردشة الذكية دورًا أكبر في تقديم دعم فوري على مدار الساعة، مما يسهل الوصول إلى التوجيه المهني والنفسي في أي وقت.
 3. الاهتمام بتقنيات الواقع الافتراضي مما يتيح تجربة تفاعلية تساعد الأفراد في اختبار سيناريوهات الحياة المهنية والنفسية في بيئات محاكاة.
 4. ضرورة ضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل آمن وعادل في مجال التوجيه والإرشاد.

2-5-المقترحات:

1. تسليط الضوء على الاحتياجات التدريبية للمرشدين في عصر الذكاء الاصطناعي.
2. دراسة المعوقات المستقبلية لتطبيق الذكاء الاصطناعي في برامج التوجيه والإرشاد.
3. دراسة متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي في برامج التوجيه والإرشاد.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع بالعربية:

- أبو عطية، س. (2015). *مبادئ الإرشاد النفسي* (ط2)، عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- بكري، م. (2022). تحديات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، *مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية*، 6(1)، 286-305.
- بلان، ك. (2015). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*، عمان، الأردن: دار الإحصاء العلمي للنشر والتوزيع.
- توفيق، ع. (2022). فعالية برنامج إرشادي قائم على تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين الهناء النفسي والتوجه نحو الحياة وخفض حدة الانفعالات الأكاديمية السلبية لدى المعاقين سمعياً بالتعليم الجامعي، *مجلة علم النفس المتخصصة*، 6(3)، 1-25.
- الخزامي، ع. م. (2023). دور الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، *مجلة سمينار*، 1(2)، 1-35.
- الخطيب، م. (2018). المركز القانوني للإنسالة (Robots) الشخصية والمسؤولية: دراسة تأصيلية مقارنة، *مجلة كلية القانون الكويتية العالمية*، 4(24)، 97-135.
- الخواص، ه. (2023). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي كمنبئ لاضطراب الشخصية الاعتمادية لدى عينة من طلاب الدراسات العليا، *مجلة كلية التربية*، 47(4)، 351-405.
- الخولي، ش. (2023). علاقة الذكاء الاصطناعي بمستوى القلق النفسي، *مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي*، 12(4)، 28-49.
- درويش، ع. والليثي، أ. (2020). أثر استخدام منصات الذكاء الاصطناعي في تنمية عادات العقل ومفهوم الذات الأكاديمي لعينة من طلاب المرحلة الإعدادية منخفضي التحصيل الدراسي، *مجلة كلية التربية*، 44(4)، 61-136.
- زكي، أ. س. (2024). *تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال علم النفس*. جامعة بني سويف. مصر.
- عبدالعال، ر. (2024). أثر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي على الصحة النفسية للباحثين في عصر التحول الرقمي، *المجلس القومي للذكاء الاصطناعي*، 15(1)، 1-77.
- عطاالله، م. وأبو بكر، أ. (2023). الأساس المنطقي للإرشاد والعلاج النفسي عبر الإنترنت لرعاية الصحة النفسية وتحدياته: رؤية في إطار علم النفس السيبراني، *مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، 39(10)، 249-273.
- محمد، ص. (2022). تقنين برنامج إرشادي مقترح باستخدام الذكاء الاصطناعي وأثره على تحسين مؤشرات الصحة النفسية لدى عينة من المعلمين، *مجلة الإرشاد النفسي*، 73(3)، 370-428.
- محمود، إ. (2020). أثر تفاعل بعض نظم الذكاء الاصطناعي والمستوى الدراسي على الوعي الذاتي وجودة الحياة لدى عينة من الطلاب المرحلة العمرية (16-17) سنة، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 119(1)، 261-294.
- المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية. (2024، 5 فبراير). تأثيرات الذكاء الاصطناعي في الصحة النفسية. *المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية*. <https://ncmh.org.sa/articles/184>

- مصطفى، ص. (2024). أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية الإرشاد النفسي لعينة من المعلمين بإدارة دسوق التعليمية، *المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية*، 8(31)، 195-234.
- مكرم، ر. (2023). النمذجة البنائية للذكاء الاصطناعي والقلق الاجتماعي والذكاء العاطفي لدى موظفي البنوك بمحافظة أسيوط، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 122(34)، 104-158.
- الهادي، م. م. (2021). تأثير الذكاء الاصطناعي على العمل والوظائف، *مجلة الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات*. (24) 32-14. هاشمي، رشيدة، وملباني، عبد الوهاب. (2024). الإطار المفاهيمي للذكاء الصناعي. *مجلة التراث*، 14(2)، 47-56.
- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (د.ت.). *الذكاء الاصطناعي*. <https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/AboutAl.aspx>.

ثانياً: المراجع بالإنجليزية:

- American Counseling Association. (2014). *ACA code of ethics*. <https://www.counseling.org/resources/aca-code-of-ethics.pdf>.
- Corey, G. (2017). *Theory and practice of counseling and psychotherapy (10th ed.)*. Cengage Learning.
- Erford, B. (2019). *Orientation to the counseling profession: Advocacy, ethics, and essential professional foundations (3rd ed.)*. Pearson.
- Gladding, S. (2021). *Counseling: A comprehensive profession (9th ed.)*. Pearson.
- Gysbers, N. C., & Henderson, P. (1988). *Developing and managing your school guidance program*. Allyn & Bacon.
- Nystul, M. (2022). *Introduction to counseling: An art and science perspective (6th ed.)*. SAGE Publications.